

الرابطة الدولية للناشرين المستقلين

الإعلان الدولي للناشرين والناشرات المستقلين 2014

"معاً لإحياء ودعم التنوع البيبليوغرافي"

تتابعت المؤتمرات الدولية للنشر المستقل على مدى عامين (2012/2014) من خلال سبع ورشات تمهيدية مخصصة لمواضيع محددة، قد جرت في غوادالاجارا (المكسيك) وفي باريس (فرنسا) وفي بولونيا (إيطاليا) وفي واغادوغو (بوركينافاسو) وفي فرانكفورت (ألمانيا) وفي أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة) وتلاها لقاء ختامي، تم برعاية اليونسكو، ونُظّم في كاب تاون (جنوب إفريقيا) بين 18 و 21 أيلول سبتمبر 2014.

لقد تناولت تلك الورشات التمهيدية والتي استُكملت بمجموعات عمل، مواضيع تم اختيارها وتصنيفها كأولويات من قبل الناشرين وهي: النشر الرقمي، السياسات العامة للكتاب، النماذج الاقتصادية لدور النشر المستقلة، أدب اليافعين، النشر باللغة الوطنية والمحلية، الشراكات المتضامنة في مجال النشر، و"الكتاب العادل" والتبرع بالكتب. وقد سمحت هذه الأنشطة بالإضافة إلى تبادل الآراء، بصياغة أدوات عمل وتوصيات موجهة للسلطات العامة والمنظمات الدولية ومحترفي مهنة الكتاب، تمت مناقشتها والتصديق عليها من قبل الناشرين في كاب تاون في أيلول سبتمبر 2014. ومجمل هذه المقترحات هدف إلى الدفاع عن التنوع البيبليوغرافي والترويج له على المستويين الوطني والدولي على حد سواء. وقد توج هذا المسار بصياغة الإعلان الدولي للناشرين والناشرات المستقلين 2014.

في العشرين من أيلول سبتمبر 2014 قام الناشر المستقلون (60 مشاركاً يمثلون ثمانية وثلاثين بلداً)، والحاضرون في كاب تاون بصياغة مشتركة لإعلانهم السياسي بلغات العمل الثلاثة، وهذا النص هو ثمرة ما يزيد عن أربع ساعات من التفكير المشترك وإعادة النظر بكثير من المسائل، ومناقشة أمور لغوية وثقافية متبادلة، وقد تم ذلك باحترام متبادل كبير. بعد ذلك تم التصديق على إعلان 2014 من قبل الحاضرين وعن بعد من الناشرين والناشرات الغائبين عن الاجتماع. ثم تمت ترجمته إلى عدة لغات (الفرنسية، الانجليزية، الاسبانية، البرتغالية، العربية، الفارسية والإيطالية...) ووقعه اليوم 400 ناشرة/ من 45 بلداً.

الإعلان الدولي للناشرين والناشرات المستقلين 2014

معاً لإحياء ودعم التنوع البيبليوغرافي.

تمهيد

الكتاب عامل أساسي في بناء وبحث المعارف، وفي تطوير الفكر النقدي وتكوين الكائن البشري. وهو بالتالي ليس مجرد بضاعة. فلكونه من الثروات الثقافية فإنه يساهم في اقتصاد خاص ولا يجب أن يكون خاضعاً بشكل حصري لقوانين السوق. فتصميمه وإنتاجه وتسويقه بشكله الورقي أو الرقمي تجعل منه عملية تستمر لمدة طويلة، وهو يتوجه للأجيال الحالية وللأجيال المقبلة على حد سواء.

إن الناشر المستقل هو من يقر سياسة النشر لديه بحرية كاملة، وبشكل مستقل وسيادي. ومقارنته ليست فقط تجارية. وبذلك فإنه يشكل مع بقية الفاعلين في حلقة الكتاب ضماناً للإبداع المتجدد وللذاكرة ولحماية معارف الشعوب. وهو يعمل من أجل تحقيق ديموقراطية الكتاب كما من أجل نشر تعددي ونقدي مما يجعل منه جرفياً مبدعاً في مجال التنوع البيبليوغرافي الأساسي. وهو يعطي الأولوية لمعايير النوعية والاستمرارية على معايير الكمية والسرعة.

ومع ذلك فإن الناشرين المستقلين صاروا عرضة بشكل متزايد للهشاشة نتيجة للسياسات النيوليبرالية وخصخصة قطاع النشر. ولقد تضاعفت حالة الهشاشة هذه في السنوات الأخيرة مع القفزة التي حققها الفاعلون في مجال النشر الرقمي والذين يعتبرون المضامين الثقافية مجرد أدوات في خدمة مصالحهم المالية.

كذلك فإن التطورات السياسية تؤثر أيضاً على مستقبل الفاعلين الثقافيين. ففي بعض البلاد، كان للتغيرات الديموقراطية أثرها في فتح فضاءات حرة كما سمحت بظهور جيل جديد من الناشرين المستقلين. بالمقابل، في بلاد أخرى أثرت الصراعات بشكل قاس على نشاط النشر وعلى حرية التعبير التعددية.

في هذا السياق مع ذلك، استطاع النشر المستقل أن يجدد نفسه وأن يسمح بانبثاق أصوات التنوع. وإن كان النشر المستقل ما زال يحافظ على حيويته فذلك لأنه يلبي ضرورة، وأيضاً لأن الناشرين عرفوا كيف يجندوا أنفسهم من أجل إسماع أصواتهم وكيف يتحدوا. إن التضامن مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى.

الإعلان

نحن الناشرين والناشرات الأربعمئة القادمين من خمس وأربعين بلداً والمجتمعين في إطار الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، وبمناسبة المؤتمر الدولي الثالث للنشر المستقل المنعقد في كاب تاون في

إفريقيا الجنوبية من 18 وحتى 21 أيلول سبتمبر 2014، تؤكد من جديد رغبتنا بأن نعمل معاً من أجل حماية التنوع البيبليوغرافي والترويج له.

في عام 2005 كان اعتماد اليونسكو لميثاق حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، والذي تلتته المصادقة عليه من عديد من الدول، قد مثل مرحلة هامة في الاعتراف بخصوصية المضامين الثقافية وبدور الناشر المستقل. ولكيلا يبقى هذا الميثاق حياً على ورق، يتطلب هذا الإعلان أن يستكمل هذا الميثاق بسياسات عامة استباقية.

إننا نطلب من حكومات البلاد التي تكون فيها السياسات الوطنية للكتاب ضعيفة أو غائبة أن تضع بأسرع وقت ممكن سياسات وطنية للكتاب تكون ملائمة للتطور الثقافي ولتحقيق ديموقراطية الكتاب والقراءة. يجب أن يشارك في صياغة هذه السياسات وتطبيقها، بشكل متكامل ومباشر، كل الفاعلين في سلسلة إنتاج الكتاب. كما عليها أن تدعم خيوط إنتاج الكتاب في كل بلد وأن تساهم في دعم الإنتاج المحلي وتوزيع الكتاب وجعله في متناول الجميع، وذلك على الأخص من خلال إجراءات تنظيمية وضريبية مناسبة، ومن خلال تحقيق تكاثر فضاءات القراءة، وعلى الأخص المكتبات العامة. كما أن هذه السياسات يجب أن تسري على الكتاب الورقي كما الكتاب الرقمي وأن تشجع على تكاملهما.

ومن الضروري أيضاً في سياق العولمة أن تُستكمل السياسات الوطنية بسياسات إقليمية ودولية. وهذه الأخيرة يجب أن تسمح بانتقال الأعمال بشكل عادل، وأن تنظم سوق الكتاب لكي تلتف على جشع المجموعات الكبيرة الدولية، الورقية منها والرقمية.

إنه لمن الأساسي أن يتم صياغة وتطبيق قوانين متوازنة فيما يتعلق بحقوق المؤلف، وهي قوانين تسمح بحماية حقوق المبدعين مع تأمين الوصول إلى المعرفة في الوقت ذاته.

يجب علينا أن نضع الانتباه وأن نبتكر مزيداً من الأفكار من أجل إحباط أي نوع من قمع الكلام. ومن التحديات ذات الأولوية النضال ضد كل شكل من أشكال الرقابة (سواء كانت ممارسة من قبل الدولة أو كانت إدارية أو دينية أو اقتصادية، وصولاً إلى الرقابة الذاتية).

إن التحكم بالفكر لا يمر عبر الرقابة فقط. ففي سياق من فيض المعلومات، وتمركز وسائل الإعلام وتنميط المحتوى، من الأساسي أن نجهد لكيلا تؤدي حرية التعبير إلى إسماع أصوات المجموعات أو السلطات المسيطرة فقط. نحن الناشرين المستقلين، ندافع عن العدالة في التعبير لكي يتم سماع تعددية الأصوات التي تشكل ضمانة للتنوع البيبليوغرافي.

إن المهيمين على صناعة النشر الرقمي مثل أمازون وغوغل وأبل لا يجب أن يتحرروا من القوانين والإجراءات الضريبية المتبعة في البلاد. ونحن نطالب السلطات العامة والمنظمات الدولية أن تضع قوانين تساعد على الترويج للتنوع البيبليوغرافي لكي يستطيع الناشر وأصحاب المكتبات أن يتابعوا لعب دورهم الذي لا يمكن الاستغناء عنه كفاعلين وكوسطاء لمصلحة الثقافة.

يجب ألا يتم انتقال الكتب باتجاه واحد فقط وألا يُعاد إنتاج منطق السيطرة ولا معاينة تطور الأسواق المحلية والصناعات الوطنية. إننا ننادي بإعادة توازن التبادل بين البلاد ذات التصدير الواسع للكتب والبلاد المستوردة.

في مجال **الكتاب المدرسي**، ما زالت الدولة والمجموعات الكبيرة الدولية تتحكم بأكثرية الأسواق في بلاد الجنوب رغم الضغط الذي تقوم به التجمعات المحترفة ووجود بعض الإجراءات السياسية. ومن الملح أن يتم السماح للناشرين المحليين المستقلين أن يملكوا هذا الانتاج الضروري لبناء اقتصاد محلي للكتاب ولتطور قطاعات أخرى لها صلة بالنشر تحصل على أرباح أقل وتتعرض إلى مخاطر أكبر. ويبدو هذا ضروريا بشكل خاص من أجل تطور جيل الشباب الذين يجب أن يحققوا ذاتهم مع المقررات المدرسية.

وفي مجال **تقديم هبات من الكتب الورقية** وغيرها من الحوامل (القارئات والألواح) والمحتوى الرقمي من دول الشمال إلى دول الجنوب وفي دول الجنوب بين بعضها البعض، وعلى الرغم من أنه يستند على مبدأ العطاء الاجتماعي، إلا أنه يساهم أيضاً في تحقيق نوع من السيطرة الثقافية. فمنذ عدة سنوات، كان للتحذيرات التي أطلقها المحترفون في الجنوب، واقتراحاتهم من أجل تقديم هبات أخرى على شكل كتب، أن ساهمت في تغيير هذه الممارسات. ومن الضروري مواصلة وضع هذه المنظومة موضع الرفض والتساؤل من أجل الاستجابة بشكل مستدام لتطلعات القراء واحتياجاتهم.

ومقابل ظواهر الجشع، يصبح **التضامن الاحترافي** بين الناشرين المستقلين مصدر قوة. يجب علينا أن نطور أدواتنا وأن نشجع على نقل الكفاءات وتبادل المهارات والموارد.

إن **تدفق الترجمة** والتبادل بين الآداب وتيارات الفكر في البلاد المختلفة هو عامل كبير في تحقيق المعرفة المتبادلة، وشرط أساسي لتطور الحس النقدي والديموقراطية. ومن الضرورة بمكان أن يتم تطوير وتقوية صناديق دعم الترجمة. فتقديم المساعدة لتدفق الترجمة وتبادلها يشجع على الحوار بين الثقافات وعلى الحفاظ على التنوع البيولوجي.

إن **النشر المشترك حسب مبدأ "الكتاب العادل"** يسهل انتقال المحتويات وتبادل الأفكار. وهو يسمح بتقاسم المهام وكلف النشر والطباعة، وعبر ذلك، بتقديم كتب ذات أسعار عادلة لجماهير أوسع. ونحن مقتنعون بأنه يجب أن تطور هذه الممارسات، وعلى الأخص عبر اللجوء إلى صناديق دعم النشر المشترك.

ما زال **النشر باللغات المحلية والوطنية** مهماً في حين أنه يلعب دوراً أساسياً في التربية والتنمية الاجتماعية المستدامة. ويجب أن نجعل من ذلك رافعة لتحفيز نقل المعارف والاستقلالية، والعمل على أن يستطيع كل شعب الوصول إلى القراءة بلغته الأصلية.

إننا نناشد الناشرين المستقلين في كل مكان في العالم أن يتوحدوا إلى جانب المؤلفين واصحاب المكتبات المستقلة ومكتبيي المكتبات العامة وغيرهم من الفاعلين في سلسلة الكتاب، وذلك ضمن جمعيات وتجمعات تسمح بإحياء ودعم التنوع البيولوجي في أن معاً.

وفي النهاية، إنه من **مسؤوليتنا، نحن الناشرين المستقلين** أن نضع قيد الممارسة المبادئ التي ذكرناها وأن ندافع عن نمط نشر يحترم حقوق الإنسان والبيئة. كما أن لدينا أيضاً مسؤولية تجاه القراء والجماهير الأكثر بعداً عن الكتاب، لأن الديموقراطية تتعلق بشكل أساسي باستطاعة كل فرد أن يمتلك المعرفة. معاً يجب أن نراهن على قدرتنا على العمل، وأن نضاعف من قدرتنا على الابتكار.

في يوم السبت 20 أيلول سبتمبر 2014، كاب تاون (جنوب إفريقيا)

Nouri ABID, Éditions Med Ali, **Tunisia**
Waël ABID, Al-Tanweer, **Tunisia**
Silvia AGUILERA, Lom Ediciones, **Chile**
Mesbahuddin AHMED, Ankur Prakashani, **Bangladesh**
Diego ÁLAMOS, Chancacazo publicaciones Ltda, **Chile**
Samer ALKADRI, Bright fingers, **Syria**
Ángeles ALONSO, Baile del Sol, **Canary Islands – Spain**
Bahman AMINI, éditions Kharavan, **France – Iran**
Marie-Agathe AMOIKON FAUQUEMBERGUE, Éburnie, **Ivory Coast**
Pascal ASSATHIANY, Éditions du Boréal, **Quebec – Canada**
Alejo AVILA, Del Naranjo, **Argentina**
Anne BEECH, Pluto Press, **United Kingdom**
Bichr BENNANI, Tarik éditions, **Morocco**
Karim BEN SMAIL, Cérès éditions, **Tunisia**
Pierre BERTRAND, Couleur Livres, **Belgium**
Isabelle BOURGUEIL, L'Or des fous éditeur, **France**
Constanza BRUNET, Marea Editora, **Argentina**
Haroldo CERAVOLO SEREZA, Alameda Casa Editorial and representative of the LIBRE collective, gathering 140 Brazilian independent publishers, **Brazil**
Indira CHANDRASEKHAR, Tulika Books and representative of the IPD Alternatives collective, gathering 8 Indian independent publishers, **India**
Gilles COLLEU, Vents d'ailleurs, **France**
Élodie COMTOIS, Écosociété, **Quebec – Canada**
Antoinette CORRÉA, BLD Éditions, **Senegal**
Élisabeth DALDOUL, elyzad, **Tunisia**
Anna DANIELI, Ediciones Trilce, **Uruguay**
Víctor Hugo DE LA FUENTE, Editorial Aun Creemos en los Sueños, **Chile**
Héctor DINSMANN, Libros de la Araucaria, **Argentina**
Serge DONTCHUENG KOUAM, Presses universitaires d'Afrique, **Cameroon**
Fatma EL BOUDY, Elain publishing, **Egypt**
Dina EL GHAMRY, Bardi, **Egypt**
Nadia ESSALMI, Yomad, **Morocco**
Jose Mari ESPARZA, Txalaparta, **Basque Country – Spain**
Raúl FIGUEROA SARTI, F&G Editores, **Guatemala**
Sékou FOFANA, éditions Donniya, **Mali**
Gustavo Mauricio GARCIA ARENAS, Icono Editorial/ Códice Producciones, **Colombia**
Araken GOMES RIBEIRO, Contra Capa editora, **Brazil**
Silvia GONZALES, Madriguera and representative of the EIP collective, gathering 15 Peruvian independent publishers, **Peru**
Müge GURSOY SOKMEN, Metis, **Turkey**
Agnès GYR-UKUNDA, Bakame, **Rwanda**
Samar HADDAD, Atlas publishing, **Syria**

Sofiane HADJADJ, Barzakh, **Algeria**
Pablo HARARI, Ediciones Trilce, **Uruguay**
Susan HAWTHORNE, Spinifex Press, **Australia**
Jutta HEPKE, Vents d'ailleurs, **France**
Colleen HIGGS, Modjaji Books, **South Africa**
Déborah HOLTZ, Trilce and representative of the AEMI collective, gathering 12 Mexican independent publishers, **Mexico**
Jafar HOMAEI, Nashre-e Ney, **Iran**
Dorothée Gérard HOUÉSSOU, Les éditions du Flamboyant, **Benin**
Bridget IMPEY, Jacana Media, **South Africa**
Guido INDIJ, la marca editora and representative of the EDINAR collective, gathering Argentinian independent publishers, **Argentina**
Yasmin ISSAKA-COUBAGEAT, Graines de Pensées, **Togo**
Aline JABLONKA, Éditions Charles Léopold Mayer, **France**
Ivana JINKINGS, Boitempo, **Brazil**
Karine JOSEPH, Éditions du Sirocco, **Morocco**
Billy KAHORA, Kwani Trust, **Kenya**
Hassan KHALIL, Dar Al Farabi, **Lebanon**
Renate KLEIN, Spinifex Press, **Australia**
Hamidou KONATE, Jamana, **Mali**
Octavio KULESZ, Libros del Zorzal and Editorial Teseo, **Argentina**
Béatrice LALINON GBADO, Ruisseaux d'Afrique, **Benin**
Ester LEVINRAD, Jacana Media, **South Africa**
Isabella MARCATTI, Boitempo, **Brazil**
Hamid MEDHIPOUR, Forough Verlag, **Germany – Iran**
Ritu MENON, Women Unlimited, **India**
Phehello MOFOKENG, Geko publishing, **South Africa**
Anita MOLINO, Il leone verde and representative of the FIDARE collective, gathering 104 Italian independent publishers, **Italy**
Pablo MOYA, Ediciones el Milagro, **Mexico**
Nabil MROUEH, Al Intishar, **Lebanon**
Jean-Claude NABA, Sankofa & Gurli, **Burkina Faso**
Tinouche NAZMJOU, Naakojaa, **France – Iran**
Seydou Nourou NDIAYE, Éditions Papyrus Afrique, **Senegal**
Abdoulaye Fodé NDIONE, Abis éditions, **Senegal**
François NKEME, Ifrikiya, **Cameroon**
Carla OLIVEIRA, Orfeu Negro, **Portugal**
Isabelle PIVERT, éditions du Sextant, **France**
José Antonio QUIROGA, Plural Editores, **Bolivia**
Mehdi RAHIMZADEH, Ferdosi, **Sweden – Iran**
Dan RAYMOND-BARKER, New Internationalist, **United Kingdom**
Marie Michèle RAZAFINTSALAMA, Jeunes malgaches and representative of the Afrilivres collective, gathering 33 sub-Saharan African independent publishers, **Madagascar**
Jean RICHARD, éditions d'en bas, **Switzerland**
Luis Daniel ROCCA, Taller de edición Rocca and representative of the REIC collective, gathering 13 Colombian independent publishers, **Colombia**
María José RUIZ VILAS, Txalaparta, **Basque Country – Spain**
Juan Carlos SÁEZ, JC Sáez Editor, **Chile**
Rodney SAINT-ELOI, Mémoire d'encrier, **Quebec – Canada / Haïti**

Abdulai SILA, Ku Si Mon Editora, **Guinea Bissau**

Paulo SLACHEVSKY, Lom Ediciones and representative of Editores de Chile, gathering 55 Chilean publishers, **Chile**

Aliou SOW, Ganndal, **Guinea Conakry**

Bernard STEPHAN, Les éditions de l'Atelier, **France**

Roger TAVERNIER, Zellige, **France**

Abdón UBIDIA, Editorial El Conejo, **Equator**

Luis Augusto VACA MELO, Abra Palabra Editores SAS, **Colombia**

Mariana WARTH, Pallas Editora, **Brazil**

Alejandro ZENKER, Ediciones del Ermitaño, **Mexico**

